المؤرخ الأندلسي الكبير ابن حيان

مكانته ومؤلفاته، موارده ومنهجه في كتابه (المقتبس)

الأستاذ: علي زيان، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

تتناول هذه الدراسة المؤرخ ابن حيان القرطبي (ت 469هـ/ 1076م) شيخ المؤرخين الأندلسيين، ومن أعظم مؤرخي القرون الوسطى على الإطلاق، وهذا من خلال مؤلفاته التاريخية المتميزة التي نال بها ثناء المؤرخين القدامى والمحدثين، لكن ما يؤسف له أنه ضاع معظمها، ولم يصل لنا منها إلا كتابه "المقتبس" الذي سنتحدث عنه بنوع من التفصيل في هذا المقال، ويتناول هذا الكتاب تاريخ الأندلس من الفتح حتى نهاية خلافة الحكم المستنصر (91هـ-366هـ/ 711-976م).

Résumé:

La présente étude porte sur l'historien Ibn Hayyan Qurtubi (d.469 AH / 1076AD) Cheikh Andalous, l'un des plus grands historiens du moyen âge et ceci à travers ses écrits historiques remarquables et exceptionnels reconnus par les prédécesseurs anciens et modernes. Il faut souligner qu'il n'y a rien qui parvenu à notre époque de son œuvre à l'exception de son livre intitulé el MOKTABES car la plupart de ces document sont dissimulés ou détériorés. Dans ce unique livre que nous allons détaillé, dans cette étude, Ibn Hayyan Qurtubi traite l'histoire de l'Andalousie de l'éveil jusqu'a la conquête du règne EL Hakam El Mustansir (91AH-366-AH/711-976.AD).

مقدّمة:

لا تزال البحوث والدراسات الأندلسية، تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين العرب والأجانب لما تتضمنه من تاريخ حافل، أنشأ حضارة عربية إسلامية متميزة على الرغم من أن الاهتمام بتراث الأمة كان منصبا بالبحث في المراحل الأولى على المشرق الإسلامي باعتباره مركز ثقل دار الإسلام بينما الدراسات على الغرب الإسلامي لم تحض بنفس الأهمية مقارنة بالأولى، إلا أن المؤرخين المحدثين أدركوا أهمية الالتفات إلى الأطراف لا سيما الأقسام الغربية التي كان لها دور فعال في مسيرة التاريخ والحضارة العربية الإسلامية.

ومما يلفت الانتباه في تاريخ الأندلس ازدهار سوق العلم به ووفرة العلماء حتى في عصر الطوائف، عصر التفرق والشتات، وجمع الزمان والمكان أفذاذا كالباجي وابن حيان وابن حزم وابن عبد البر والجياني وصاعد الطليطلي، وأبي عمرو الداني وغيرهم. وفي هذا المقال نسلط الضوء على ابن حيان باعتباره أحد البارزين في الكتابة التاريخية بالأندلس.

حياته

هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن وهب المعروف بابن حيان، وكنيته أبو مروان. وُلد في قرطبة سنة 377هـ/ 989م، وتوفي سنة 469هـ/ 1076 [1]، وهو أموي بالولاء وأسرته من أصل اسباني اعتنقت الإسلام، وكان جدّه مولى للأمير الأموي الأول عبد الرحمن الداخل [2]، صقر قريش" لذا حظيت أسرته بمكانة مرموقة في عهده، وبقيت كذلك في حكم أبنائه من بعده. وقد اشتهرت هذه الأسرة بالعلم والثقافة، جعل من الحاجب المنصور بن أبي عامر يلحق أحد أفرادها ببلاطه وهو خلف بن حسين والد المؤرخ ككاتب في ديوان الجبايات [3]، ثم غدا أقرب مستشاريه وكاتمي أسراره، وظلّ على مكانته وحظوته في ظل حجابة ابنه عبد الملك المظفر [4]، لذلك نشأ ابن حيان في بيت علم وسياسة وثراء، وقد تعهده والده بالرعاية، فجلب له خيرة علماء الأندلس في الأدب والتاريخ والفقه

والحديث [5] . وكانت قرطبة قد غدت يومئذ أعظم مركز للدراسات الممتازة بالأندلس وخاصة منذ أواخر عهد الحكم المستنصر، و أوائل عهد المنصور.

تتلمذ ابن حيان على يد الفقيه والمحدث عمر بن حسين بن نابل الأموي القرطبي ويكنى بأبي حفص (ت 401هـ/ 1010م)، وكان من بيت علم وفضل سافر مع أبيه إلى المشرق لطلب العلم، فضلا على ما أخذه بالأندلس، فأصبح من كبار فقهاء قرطبة [6] ، وقد وصفه القاضي عياض بأنه كان صدوقا وثقة وعفيفا [7]. ودرس اللغة على أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج المعروف بابن أبي الخباب المصمودي (ت 400هـ/ 1009م)، وكان ضالعا في اللغة والأخبار، حافظا ضابطا، أخذ العلم عن أبي علي القالي البغدادي وأصبح أكبر الناشرين لعلمه والرَاوين لكتبه التي جاء بها إلى الأندلس [8].

كما أخذ في الأدب على اللغوي المشهور صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي (ت 417هـ/ 1026م) الذي وفد إلى الأندلس في أيام المنصور بن أبي عامر، فانتظم في خدمته وأصبح من مقربيه ومداحه، وقد اشتهر بعلمه في اللغة والأدب والأخبار، ومن أشهر مؤلفاته كتابه" الفصوص [9]. الذي تأثر به ابن حيان مما أضفى الطابع الأدبي على كتاباته التاريخية.

وإلى جانب هؤلاء الشيوخ تتلمذ أيضا على المحدّث عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي (ت 403هـ/ 1012م) و يظهر ذلك من خلال ذكر ابن خير له في الفهرسة عن رواية ابن حيان لمصنف أبي علي بن السكن في السنن الذي سمعه من ابن الفرضي [10]. كذلك قرأ الفقه و الحديث على المحدث النسابة أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد المصري (ت 410هـ/ 1019م) [11]. الذي أخذ الحديث عن علي بن السكن وأبي بكر بن إسماعيل، وكان أديبا حافظا للحديث و أسماء الرجال، تفقه بالأندلس و بقي في قرطبة إلى أن وقعت الفتنة فخرج إلى إفريقية ثم إلى مصر التي توفي بها [12]. لكن اقتصار المصادر على ذكر هذا العدد القليل من الشيوخ لا ينفي أخذ ابن حيان عن غيرهم لأن قرطبة كانت تعج في أواخر القرن 4هـ/ 10م بالكثير من مجالس

العلماء على اختلاف مشاربهم. غير أن هؤلاء الشيوخ لا نعرف منهم أحد يحتمل أن وجّهه إلى دراسة التاريخ بوجه خاص لأنهم بعيدين عن هذا الميدان باستثناء ابن الفرضي الذي كان مفهومه بعيد عن مفهوم ابن حيان للتاريخ. ولذلك نعتقد أن اتجاه ابن حيان إلى كتابة التاريخ ترجع إلى شخصيته وإحساسه الدقيق وقدرته على الاستيعاب والنقد، وربما قد ورثها عن أبيه الذي كان موجهه الأول إلى علم التاريخ [13]، وهذا من خلال الأخبار الدقيقة التي نقلها عنه في كتبه بحكم منصبه ككاتب للديوان وكاتم لأسرار المنصور.

البلاط وأثره في شخصية ابن حيان

كانت نشأة ابن حيان في دواليب السلطة تتيح له حسن الإطلاع والوقوف على شؤون الدولة، ودراسة مختلف التيارات السياسية، فقد شهد في شبابه سقوط الدولة العامرية التي عاش في أحضانها، وما تلاها من حرب أهلية أدت إلى ضعف الخلافة الأموية ثم انهيارها، وقيام دول الطوائف على أنقاضها في القرن 5هـ/ 11م، بلا شك أن هذه الأحداث التي مزقت وحدة الأندلس قد وسعت من مداركه وقدّمت له الكثير من التعليقات الصائبة والملاحظات النقدية القوية في ما كتبه عن الأحداث المعاصرة له [14]. وقد سمحت له الظروف وهو المعاصر لدول الطوائف ومدون لأحداثها أن يشتغل في بلاط بني جهور في قرطبة لما شهدته هذه الأخيرة من استقرار سياسي واجتماعي جراء الإصلاحات التي قام بها أبو الحزم جهور بن محمد (422-435هـ/ 1031-1044م) وابنه أبو الوليد (435-457هـ/ 1044-1064م) إلاّ أنّ هذا الحال لم يدم على ذلك وبدأ يتغير بتولي ولديه عبد الرحمن وعبد الملك، ورغم ذلك كانت قرطبة على أيام الجهاورة أكثر أمنا واستقرارا مقارنة بدول الطوائف الأخرى، وهو الأمر الذي دفع بابن حيان إلى تولي منصب إملاء الذكر في ديوان الأمير أبي الوليد، ويصبح المؤرخ الرسمي لدولتهم [15]. وتذكر بعض المصادر أن ابن حيان قد تقلد منصب صاحب الشرطة [16]. إلا أننا نجد بعض الباحثين أمثال غارسيه غوماز وملشور أنطونيا (Garcia Gomes- Melchor Antuna) يشككان في هذا الأمر لبعد هذا

العمل عن مجال اهتمامه ونشاطه الفكري [17]. وعلى الرغم ما اتسم به حكم بني جهور من ميزات حسنة لم يسلموا من نقد ابن حيان لأحد رجالاتهم مما جعله يتعرض للإيذاء، وكاد أن يقتله عبد الملك بن جهور لولا تدخل أبوه أبو الوليد خوفا من أن يقال قتلوا شيخ الأدب والمؤرخين في الوقت الذي كانت ملوك الطوائف الأخرى تداريه وتهاديه [18]، ومن جهة أخرى نلاحظ أن رؤية ابن حيان للأمراء عرفت بعض التناقضات؛ فهاهو يهدي المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة كتابه الكبير والظاهر أنه المتين، ويصفه بـ"الأمير المؤثل الإمارة، ذي المجدين، الكريم الطرفين" [19]، وفي موضع آخر يهنئ المعتمد بن عباد باستيلائه على قرطبة سنة 462هـ/ 1070م، وتفوقه على غريمه بن ذي النون [20]. هذه التناقضات جعلت من ابن بسام الذي أشاد بمجهود ابن حيان التاريخي، ونقل عنه في كتابه الذخيرة الكثير من الفقرات مستشهدا بها في مواطن عدة، أن يوجه له انتقادا لمواقفه المتناقضة من أمراء الطوائف، وتردده في ذكرهم بين المديح والذم.

ويمكن تفسير سلوك ابن حيان في هذه المواقف القليلة على الرغم من أنه أخطأ التوفيق فيبدو مردّها إلى تخوفه من بطش ملوك الطوائف به لأدنى سبب وهذا بتغير مواقفهم فتارة يتظاهرون بالعدل وتارة تنقلب أوضاعهم بصفة جنونية تكون متبوعة بردود فعل عنيفة، والغالب أن هذه السلوكيات هي سمة هذا العصر تجعل من المستحيل على مفكر أو كاتب أو شاعر أن ينجو من ذلك بسبب مواقفه المعارضة، إلا إذا أحسن اختيار الأماكن التي يستطيع من خلالها إبداء أرائه.

مؤلفاته ونتاجه المعرفي

جاء في صلة ابن بشكوال وصفا لابن حيان برواية أبوعلي الغساني (ت 498هـ/ 1105م) وهو أحد تلامذة مؤرخنا قوله: "كان عالي السن، قوي المعرفة، مستبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له [21]. من هذا النص نستخلص من أن ابن حيان كانت له اهتمامات في العديد من الفروع الأدبية إلا أنه برز في ميدان التاريخ وقصر كتاباته عليه. فإلى جانب التاريخ روى في الأدب واللغة كتاب الألفاظ [22]،

وكتاب إصلاح المنطق [23] ، ليعقوب بن السكيت، وكتاب الفصوص [24]. لصاعد البغدادي، وروى كتاب مصباح السنن [25]. لابن السكن في الحديث. كما كانت له بعض الأشعار ذكرها ابن سعيد [26]، ولكنها غير مدونة، وله معرفة بالجغرافية ويبرز ذلك من خلال المؤرخين الذين أخذوا عنه في ذلك أمثال الحميري في كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار [27]، والمقري في كتابه نفح الطيب، كما تذكر المصادر بأنه تتلمذ على يديه الجغرافي أبو عبيد الله البكري (ت 487هـ/ 1094م)، الذي كانت له مكانة خاصة عند ابن حيان لذكائه [28]. وربما يكون هو الذي وجهه إلى الاشتغال بهذا العلم الذي كان وثيق الارتباط بالتاريخ [29]. غير أن هذه الاهتمامات لم تكن لها صدى في الأوساط العلمية مقارنة بتآليفه التاريخية التي لاقت ثناءا وإعجابا كبيرين من قبل المؤرخين السابقين والمعاصرين واعتبروا بها ابن حيان على أنه أعظم مؤرخ أندلسي أنجبته الأندلس الإسلامية والمسيحية في العصر الوسيط.

وأغلب هذه المؤلفات التاريخية قد ضاعت ولم يصل لنا منها إلا كتابه "المقتبس" الذي سنتحدث عنه بنوع من التفصيل في هذا المقال، ومن كتبه الضائعة "المتين" وتذكره النصوص التاريخية على أنه أعظم كتاب تاريخي لابن حيان إذ كتبه في ستين مجلدا [30]. ضاعت جميعها ولم يبق منها إلا مقتطفات ونتف أوردها ابن بسام الشنتريني في كتابه الذخيرة، كما احتفظ لنا ببعض الاقتباسات الكُتّاب اللاحقين كابن الأبار وابن عذاري وابن الخطيب، وغيرهم.

وهناك قضية أثارها بعض الباحثين مجملها؛ أي الكتابين بدأ ابن حيان في تأليفه هل المقتبس أم المتين؟ فأغلب الباحثين يتفقون على أن المقتبس ألفه ابن حيان قبل المتين، ويظهر ذلك من قول ابن حزم الذي نقله المقري في نفحه؛ "المقتبس" ألفه وهو لم يتجاوز الاكتهال [31]. هذا النص استنتج منه رينهارت دوزي (Reinhardt Dozy) في نشرته لكتاب البيان المغرب لابن عذارى هو كتاب ابن حيان في فترة الشباب بينما جاء المتين ثمرة فترة الشيخوخة والنضج [32]، وقد تبعه في هذا الحكم كل من مورينو نييتو (Moreno Nieto) [33].

وملشـور أنطونيـا(Milchor Antuna) [34]، وبـونس بويـغس (Pens Boigues) [35]، غير أن بعض المؤرخين يذكرون بـأن الكتـابين قـد يكـون أُلفـا في وقت واحد [36] ، ولكن الرّاجح أن المقتبس سبق المتين في الظهور [37]. ومـن كتبـه الأخرى التي ذكرتها النصوص التاريخية كتاب "أخبار الدولـة العامريـة [38] ، وكمـا هو واضح من العنوان فإنه يختص بتاريخ العامريين الذي تربى في أحضانهم وتـأثر لسقوط دولتهم ، وقد ذكره عبد الواحد المراكشي [39]. بعنوان آخر "المآثر العامريـة"، وربما يكون قد وقع له خلط بين كتاب ابن حيان هذا وبين كتاب آخـر لحسـين بـن عاصم يحمل العنوان الذي ذكره.

وهناك كتاب آخر هـو "البطشـة الكـبرى" ذكـره كـل مـن ابـن بسـام وابـن الخطيب ونسباه لابن حيان [40]. وموضوعه غدر المعتمد بن عباد بحكام بني جهـور واستيلاءه على مدينة قرطبة وطردهم منها، وهم الذين استنجدوا بـه ليـدفع عـنهم شر المأمون بن ذي النون، وكان ذلك سنة 462هـ/ 1070م. ومجموع هـذه الكتـب الأربعة وهي (المقتبس، المتين، أخبار الدولة العامرية، البطشـة الكـبرى) تُشـكل مـا يطلق عليه اسم التاريخ الكبير لابن حيان [41].

ويبدو أن ماعدا هذه الكتب من عناوين أخـرى نسـبها البـاحثون لابـن حيـان، لا تـزيد عـلى أن تكون أجزاء أو مقتبسات من الكتب التاريخية المذكورة.

كتاب المقتبس ومحتواه

يتناول ابن حيان في كتابه المقتـبس تـاريخ الأنـدلس مـن الفـتح حتـى آخـر خلافة الحكم المستنصر (91 - 366هـ/ 711- 976م) وهـو مكـوّن مـن عشـرة أجزاء، وهذا من خلال ما ذكرته المصـادر فـابن حـزم في رسـالته عـن فضـل أهـل الأندلس يثني عليه بقوله: "ومنهـا كتـاب التـاريخ الكـبير في أخبـار أهـل الأنـدلس تأليف أبي مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجل كتاب ألـف في هـذا المعنـى [42]، ويضيف ابن سعيد [43]. فيما بعد قولـه: "وأمـا التـواريخ فكتـاب ابـن حيـان الكبير المعروف بالمتين في ستين مجلدة، وإنما ذكر ابن حزم كتـاب المقتـبس، وهـو في عشرة مجلدات.." وقد ورد عنوان هذا الكتاب بعـدّة أشـكال حيـث يـذكره ملشـور

أنطونيا في تحقيقه بـ"المقتبس في تاريخ رجال الأندلس"، ويسميه ابن الأبار [44] المقتبس من أنباء أهل الأندلس"، ونجده بنفس الاسم في تحقيق محمود علي مكي، أما عبد الرحمن علي الحجي فحققه بعنوان "المقتبس في أخبار بلد الأندلس"، وهناك من المؤرخين المحدثين من يقتصر على تسميته بـ"المقتبس [45] ، هذا فضلا عن تسمية أحد معاصريه وهو ابن حزم بالتاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس [46] . وما وصلنا من هذا المؤلف الضخم الذي يؤرخ للأندلس في أربعة قرون الأولى تقريبا من تاريخها إلا خمس قطع نذكرها كالآتي:

- القطعة الأولى: حصل عليها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال من خزانة القرويين بفاس، وذلك بعد الحرب العالمية الثانية [47]، وهي تتناول فترة إمارة الحكم بن هشام الربضي (180-206هـ/ 796-821م) والشطر الأكبر من إمارة ابنه عبد الرحمن الأوسط (206-232هـ/ 821-846م) وهي تقع في 188ورقة، وقد اعتمد بروفنسال على هذه القطعة كثيرا وجعلها مصدرا أساسيا في كتابه "تاريخ إسبانيا الإسلامية [48]، ولكن مما يؤسف له أن هذه القطعة قد ضاعت ولم توجد ولم يعثر عليها بمكتبته الخاصة بعد وفاته [49]. - القطعة الثانية: وهي تلي القطعة الأولى من حيث الترتيب التاريخي، وكانت تؤلف مع سابقتها مخطوطا واحدا، والموجودة بالخزانة العامة لجامع القرويين بفاس، وقد استفاد من بعض نصوصها أيضا بروفنسال في كتابه السابق الذكر [50]، و هي تبدأ من حيث انتهت القطعة السابقة أي من سنة 232هـ/ 846م إلى سنة267هـ880م ، وتتناول تاريخ الأندلس خلال الفترة الأخيرة من عهد عبد الرحمان الأوسط (206-238هـ/ 821-832م) ومعظم إمارة ابنه محمد الذي حكم بين (238-273هـ/ 852-886م)، وقد حققها ونشرها محمود علي مكي في القاهرة عام 1971م، وأعيد طبعها في بيروت سنة 1973م.

- القطعة الثالثة: وهي موجودة في أكسفورد [51]، قد عني بتحقيقها المستشرق الإسباني ميلشور أنطونيا *(Milchor Antuna)* بباريس سنة 1937م، وتتناول عصر الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ/ 888-912م).

- القطعة الرابعة: وهي موجودة بالقصر الملكي بالرباط ، وتتناول فترة 30 سنة (299-330هـ/ 911-941م) من إمارة عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله) (300-350هـ/ 912-961م) و قد قام بتحقيقها بدرو شالميتا (Pedro Chalmeta) بمعاونة كل من فيدريكو كورنيتي (Federicco Corriente)، ومحمود صبح، ونشرت ضمن السلسة التاريخية للمعهد الإسباني العربي للثقافة (مدريد-الرباط، 1979م) [52]. وكانت آخر قطعة عثر عليها من كتاب المقتبس وحُققت.

- القطعة الخامسة: وهي مخطوطة صغيرة بالمعهد الملكي بمدريد تتضمن تاريخ خمسة سنوات تقريبا من خلافة الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/ 970-976م) ، وهي قطعة استنسخها المستشرق الإسباني فرانسيسكو كوديرا عن أصل قديم كان محفوظا في مكتبة ورثة سيدي حمودة بقسنطينة (الجزائر) وكان ذلك سنة 1882م في إطار بعثته إلى المغرب و الجزائر. وفي سنة 1932م ضاعت النسخة الأصلية فأصبحت نسخة كوديرا هي الأصل [53]. وقد قام بتحقيقها ونشرها عبد الرحمن الحجي ببيروت سنة1965م.

هذا ما انتهى إلينا حتى اليوم من أجزاء المقتبس، وهو في ذاته مقدار عظيم من محتويات هذا المؤلف الضخم.

والقارئ لهذه القطع بتمعن يقف على الموضوعات التي طرقها ابن حيان وعالجها في مؤلفه، وتتلخص في تناوله لتاريخ حكام الأندلس من أمراء وخلفاء تاريخا شاملا للنواحي السياسية والحضارية، حيث تناول بالتفصيل حياة كل حاكم متضمنة أخبارا عامة حول عصره وسيرته وتراجم مفصّلة عالج فيها أخبار رجال دولته من حُجّاب ووزراء وكُتّاب وشعراء وعلماء، فضلا عن أخبار اقتصادية واجتماعية [54]. ومن أهم الأحداث المؤثرة التي تناولها ثورة الربض التي أبدى فيها تعاطفا مع الحكم بن هشام ومدينا فيها الثوار على عملهم، كما تعرّض لتاريخ حركة عمر بن حفصون التي طاولت العديد من أمراء قرطبة وما سببته من ضعف وتدهور للبلاد [55].

كما أولى اهتماما للحركة النصرانية داخل الأندلس وخارجها موضحا بدايتها وكيف اجتهد أمراء الأندلس في التصدي لها [56]. وفي حديثه عن خلافة عبد الرحمن الناصر أورد معلومات هامة عن حياته وثقافته وأفراد أسرته، وبلاطه، وحروبه ضد الثائرين في الأندلس وعلى رأسهم المولد عمر بن حفصون وأبنائه من بعده، وكيف تسنى له القضاء عليهم [57]، كما يورد معلومات هامة عن المعارك التي خاضها الناصر ضد المملك المسيحية بالشمال والتي كانت في مجملها لصالحه [58]، ويتحدث أيضا عن تقوية أسطوله البحري الذي به غزا بلاد القطالون، ومن جهة أخرى استولى به في العدوة المغربية على سبتة وطنجة [59]. كما ذكر أثر الخليفة الناصر في حماية السنة وإنكار البدعة ويقصد بذلك ما جاءت به حركة ابن مسرة [60]. وجاء في عرضه معلومات جد فريدة عن سياسة الناصر مع الممالك المسيحية بالشمال وبداية صراعه مع الفاطميين وتقديم العون لحلفائه الزناتيين بالمغرب[61]...الخ. أما في حديثه عن خمس سنوات من حكم الخليفة المستنصر فيورد معلومات وافرة عن تاريخ المغرب أثناء تعرضه للصراع الأموي الفاطمي[62]، كما تعرض بإسهاب لأخبار الممالك النصرانية [63]، فضلا عن إيراده لقضايا اجتماعية تخص أعياد الأندلس [64]، وأخرى ثقافية تهتم بأخبار أهل العلم والأدب [65].

موارد ابن حيان في كتابه المقتبس

اقتبس ابن حيان مادته من مؤلفات الإخباريين الذين سبقوه ولا سيّما أحمد بن محمد الرازي (ت 344هـ/ 955م) صاحب عدد من الكتب التاريخية والجغرافية، مثل كتاب أخبار ملوك الأندلس [66]، وكتاب مسالك الأندلس ومراسيها [67]، وكتاب في أنساب مشاهير الأندلس في خمس مجلدات [68]. هذه الكتب أخذ عنها مباشرة وصرّح بذلك بأنه نقل منها فصولا كاملة، وإليه يرجع الفضل في حفظ ما جاء في هذه المصنفات. كما اعتمد كذلك على عيسى بن أحمد الرازي (ت 379هـ/ 989م) الذي أسماه بصاحب التاريخ [69]، ونقل عنه بإعجاب كبير أحداث الأندلس في مراحل مختلفة [70]. كما أخذ ابن حيان أيضا

عن كتابات عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 238هـ/ 852م)، وأبي بكر بن القوطية (ت 367هـ/ 977م) [71]، ومحمد بن حارث الخشني (ت371هـ/ 1014م) [72]، ومعاوية بن هشام الشمبيصي (ت 319هـ/ 931م) صاحب كتاب "تاريخ دولة بني مروان بالأندلس" [73]. الذي روى عنه ابن حيان الكثير من أخبارهم، ومن بين هذه الروايات التي أوردها رواية تتحدث عن صفات الأمير عبد الله (275-300هـ/ 888-912م) الذميمة منها والحميدة [74]، وخروج ولد شربند بن حسان القومي من مدينة قرطبة وانضمامه لابن حفصون الثائر ببشتر، وترأسه للهجمات التي قصدت قرطبة [75]، ونقل الأخبار عن بلاد المغرب من كتاب محمد بن يوسف الورّاق (ت 363هـ/ 974م) "مسالك إفريقيا وممالكها" [76]، وأيضا على كتاب ابن الجزار القيرواني (ت 369هـ/ 980م) [77]. كما استفاد من بعض الكتب الشعرية واللغوية مثل كتاب طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ/ 989م) [78]، وكتاب أخبار شعراء الأندلس لعبادة بن ماء السماء (ت 427هـ/ 1035م) [79] ، أيضا نجد ابن حيان قد أفاد من بعض كتب الطب حيث أخذ عن يحي بن إسحاق بن فلفل الصغار المكنى بأبي زكرياء (ت 386هـ/ 996م) [80]. الذي كان له كتابا كبيرا في الطب [81]، كما استفاد من الطبيب سعيد بن عبد ربه الذي له عدة تآليف منها الأقراباذين وتعاليق ومجريات في الطب وأرجوزة في الطب [82]، هذا فضلا عن الطبيب والمؤرخ عريب بن سعد (ت 369هـ/ 979م) الذي ألّف العديد من الكتب في مجال الطّب إلى جانب كتابه المعروف بـ"صلة تاريخ الطبري" الذي نقل منه مؤرخنا في مُصنفه. إلى جانب ذلك أخذ عن رواة الأخبار والحديث والأدب كفرج بن سلام البزاز، وابن الأشعث القرشي الاشبيلي، وإسحاق بن سلمة القيني، وابن النظام، ومحمد بن موسى الأقشبين، ومنذر بن سعيد البلوطي، وغيرهم. كما ينقل إلينا من معاصريه أمثال ابن الفرضي، وابن عبد البر، وابن حزم، إلى جانب أستاذه صاعد البغدادي الذي روى عنه في كلامه عن شعر لأعرابية يقارنه بحادثة وقعت للأعرابي العذري أبو محمد الحجازي [83] . وهي من كتاب الفصوص الذي رواه مؤرخنا بكامله عن صاحبه.

لكن ما أورده من نصوص حول الممالك المسيحية تدل على معرفته الجيدة بأخبارهم جعل بعض الباحثين يتساءلون عن المصدر الذي استمد منه أبن حيان هذه المعلومات حول تلك الممالك فذهب دوزي وملشور أنطونيا إلى أنه كان يعرف عجمية الأندلس أي اللاتنية الدارجة، وربما اطلّع على مُدونات مسيحية فقدت اليوم [84] ، بينما يشكّ الباحث الإسباني إميليو غارسيا غوماز يشك في المعلومات ويعترض على الأدلة التي قدمها الباحثان في البرهنة على ذلك باعتبار أن نصوص المقتبس لم تؤكد ذلك، ولم تذكر سوى النقول التي اقتبسها ابن حيان عن إخباريين سابقين له، غير أنه لا ينكر عليه إمكان معرفته بعجمية أهل الأندلس، كما لا ينكر احتمال إطلاعه بشكل أو بآخر على مدونات مسيحية [85].
والملاحظ أيضا على مصادر ابن حيان اعتماده على الوثائق الرسمية والإدارية ولعلّه اطلع عليها عن طريق أبيه خلف بن حسين الذي كان كاتبا للمنصور أو من خلال اشتغاله هو شخصيا بالسياسة جعله يفيد من ذلك، ومن الأمثلة على هذه الوثائق التي أوردها كتاب الحكم بن هشام عن ثورة الربض، والرّسائل المتبادلة بين الخليفتين الناصر والمستنصر وبين قواد جيوشهم في المغرب، وكتاب الناصر للرعية في حملته على ابن مسرة وتعاليمه [86]، وكتابه عن موقعة الخندق، ونقله لوصية المنصور بن أبي عامر لابنه عبد الملك التي تعتبر نص هام [87].وهناك نصوص أخرى تتعلق بحوادث ومناسبات مختلفة.

منهج ابن حيان في الكتاب

يتميز منهجه بخصائص وملامح جعلته ينفرد عن غيره من الإخباريين فالملاحظ لكتب إخباري الأندلس الذين سبقوه يجد منهم من اعتمد على طريقة الكتابة على السنين مثل ما فعل عبد الملك بن حبيب، وأحمد الرازي وابنه عيسى، وعريب بن سعد، وغيرهم، ومنهم من اتخذ من عهود الدول المتعاقبة وأمرائها وخلفائها كقاعدة لكتابة تاريخ الأندلس كما جاء في كتاب أخبار مجموعة لمجهول، وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، فمؤرخنا هنا استفاد من الطريقتين

ومزج بينهما، كما اتسمت كتابته بالعرض الشامل للأحداث، عكس الكتب السابقة التي تميزت بالاهتمام بموضوع واحد دون آخر فهناك من اهتم بالجانب السياسي دون الثقافي والعكس صحيح، وهناك من اهتم بطائفة من الناس كالفقهاء أو القضاة أو الكتاب والشعراء، إلا أن المقتبس جاء شاملا وهذا من خلال الجوانب التي طرقها من سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، ففي الجانب السياسي تحدث عن تاريخ أمراء الأندلس وخلفائه متناولا حياة كل واحد منهم بالتفصيل وسياساته إبان حكمه وما اندلع في عصره من أحداث ووقائع.

وفي الجانب الاقتصادي؛ يتناول الحياة الاقتصادية ويعرض ما أصابها من أزمات وتطورات كحديثه عن اتخاذ الناصر لدار الضرب بقرطبة [88]. وفي المجال العمراني يتحدث عن التحصينات والقناطر والسدود [89].

وفي الحياة الثقافية يعرض فصولا يترجم فيها لأهل العلم من كُتّاب وأدباء و شعراء معالجا لأخبارهم و نوادرهم. هذا فضلا عن عرضه للأحوال الاجتماعية في حديثه عن الجوائح الطبيعية والأوبئة والمجاعات [90]، و حتى الولادات [91]، إضافة إلى تناوله إلى الأحوال المناخية [92]، والزلازل [93]، وأحوال الفلك [94]. وتتميز كتابته بالدّقة و الضبط في الإخبار فهو في بعض المواضع لم يكتف بتعيين الحادثة بالشهر واليوم بل يذكر الساعة [95]. كما يذكر تاريخها الهجري وما يقابله الميلادي أحيانا.

كما نجده ينقل بأمانة هذه الأخبار حيث يسند كل خبر إلى ناقله فأحيانا ينقل فصولا لحادثة معينة من كتب الذين سبقوه أو رواية عنهم فيصرح بنقله عنهم والموضع الذي نقل منه من بدايته إلى نهايته، فمثلا في حديثه عن فترة الحكم المستنصر فينقلها من كتاب الرازي مصرّحا بذلك ومشيرا إلى ما نقص من تاريخه بسبب فقدان بعض الأوراق منه قائلا: "ها هنا انقطع كتاب عيسى الرازي الذي إليه رجعت في خبر دولة الحكم بن عبد الرحمان فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله من أخبار سلفه خلفاء بني مروان بالأندلس إلى أن انقطع في نظامه عند إتياني إلى آخر أخبار سنة إحدى وستين وثلاثمائة [96]. والأمثلة كثيرة في

المقتبس على ذلك فهو في تأريخه لأي حدث كان يسبقه بذكر مصدره، هذه الطريقة جعلته يستحق الوصف بالصدق في الرواية، وقد جاءته هذه التزكية من أبرز محدثي الأندلس المعروفين بعدم تساهلهم في ميدان الجرح و التعديل ألا وهو أبو علي حسن بن محمد الغساني (ت 498هـ/ 1104م) الذي أثنى على أستاذه ابن حيان فيما حكاه من تاريخه[97].

وفي نقل هذه الأخبار لم يكن ابن حيان مجرد سارد لها فقط بل كان يخضع ما يبلغه إلى منظار النقد والنظرة التحليلية مبديا رأيه في ما يعرض من أحداث[98]. وطريقته في ذلك تحقيق الأخبار وتمحيصها واعتماد ما يراه صحيحا منها، معتمدا في ذلك بقياس هذه الروايات على العقل بعد فرزها ومقارنتها ببعضها البعض حتى يصل إلى الخبر الأقرب إلى الموضوعية لذلك خلت تواريخه من أي روايات أسطورية أو خرافية [99]. أما أسلوبه فيدل على انه كان أديبا من الدرجة العالية، يمتاز بأسلوب بلاغي متفرد سهل جزل ومعبر يغلب علية الطابع القصصي المشوق وهذا بذكره للكثير من النوادر والملح التي أفردها أحيانا حيّزا كبيرا في كتاباته، ومثال ذلك في القصة المفصلة التي يرويها عن تولي محمد بن عبد الرحمن الخلافة، وكثيرا من النوادر والأشعار التي أوردها في عرضه لأخبار وتراجم حجابه ووزرائه ورجال دولته[100]، والأمثلة كثيرة في المقتبس على هذا الأسلوب الذي تميز به ابن حيان، وعرف كيف يمزج فيه بين الكتابة التاريخية والنثر الفني مما جعله يلقب بشيخ الأدباء والمؤرخين الأندلسيين.

لقد اشتهر ابن حيان بولائه الكبير لبني أمية وتسفيه خصومهم في الداخل والخارج ونعتهم بأقدح الصفات والنعوت [101]. لدرجة أن المؤلفين الذين نقلوا عنه بعد ذلك مثل ابن بسام وابن الخطيب وابن عذاري اضطروا إلى تهذيب عباراته وحذف القبيح من كلماتها، ولعلّ ذلك يعود إلى الظروف القاسية التي مرت بها الدولة الأموية وأدّت إلى سقوطها جعلته يتأثر بذلك وهو كان شاهدا ومعاصرا لعظمة هذه الدولة التي حافظت على وحدة الأندلس لعدة قرون.

خاتمة

وفي ختام هذا العرض للمكانة والمنهج في كتاب المقتبس يمكن القول وبدون تردد بأن هذا الكتاب -لو بقيت كل أجزائه- لألقت على تاريخ الأندلس الغامض الكثير من الوضوح والرؤية الصائبة وهذا من خلال القطع التي وصلت إلينا، حيث حفظ لنا فيها ابن حيان أجزاء مهمة من الكتب التاريخية التي أرخت للفترة التي كتب عنها وهي مفقودة أي منذ الفتح 91هـ/ 711م إلى عصر الحكم المستنصر، وهذا باعتراف أغلب المؤرخين الذين عاصروه أو من جاءوا بعده.

فابن حيان في هذا الكتاب أرخ للأندلس بشكل شمولي عالج أغلب الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الأندلسي فلم يدع دقيقة أو شاردة من الأحداث وحتى النوادر إلا وتعرض لها، بحثا عن الكمال، وفي مجال النقد كان ابن حيان محايدا إلى حد بعيد في كثير من القضايا المختلف فيها، وهذه الرؤية تدل على أن صاحب المقتبس كان يجتهد في توخي الحياد والموضوعية التي هي مرتبة قلَما يصل إليها المؤرخ لكن لا يمنع من أن المقتبس كان في بعض جوانبه لا يتوخى الموضوعية كحديثه عن البربر وانتقاصه لهم بسبب ما أحدثوه من الفتنة في نظره، رغم ذلك لم يمنعه زهده من إظهار بعض المحاسن لبعض أمراء البربر والإعجاب العميق بفرسانهم أثناء الحروب لبسالتهم وقدرتهم على الجلاد.

وهكذا يمكننا القول بان كتاب المقتبس كان ولا يزال مرجعا رئيسيا في تاريخ الأندلس في القرون الأربعة الأولى للهجرة ولا يمكن للباحث مهما كان ميدان بحثه الاستغناء عنه على الرغم من بعض الملاحظات التي أُخذت على ابن حيان في ولائه الشديد لبني أمية وتسفيه خصومهم.

هوامش البحث

(1) ابن بشكوال: كتاب الصلة قي تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق صلاح الدين الهوا ري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 2003، مج1، ص 138، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968، ج2، ص 218. ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت 1985، ج12، ص 124، وأنظر أيضا ابن العماد الحنبلي: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق لجنة التراث العربي، دار الأفاق الجديدة بيروت، (د.ت)، ج3، ص 33، عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957، ج1، ص 88.

(2) ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص 138، الزركلي: الأعلام، ط09، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ج2، ص 289.

(3) ابن الأبار: اعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961، ص 198، وابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1955، ج1، ص 241.

(4) ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي بيروت، 1973، مقدمة المحقق، ص 13.

(5) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، نشر مكتبة الحياة بيروت 1965، ج4، ص 731.

(6) ابن بشكوال: المصدر السابق، مج2، ص 317 ،318.

(7) ترتيب المدارك، ج2، ص 731، 732.

(8) ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص 32، إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، دار الفكر، بيروت (د.ت)، ج5، ص 71.

(9) الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن الريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 211. ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجريرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1975، مج1، ق4، ص 15، القفطي: أنباء الرواة على أنباء النحاة: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1950- 1955، ج2، ص 85، ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص 201 ،202، وأنظر Pens Boigues: *Los historia dores y geografos arabigo-espanoles,* Amsterdam, 1942, p.111-113

(10) ابن خير الاشبيلي: فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، تحقيق إبراهيم الأبياري ط2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني 1989، ج1، ص 148.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص 48-49.

(12) القاضي عياض: المصدر السابق، ج2، ص 615، 616، وأنظر ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص 288.

(13) ابن حيان: المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص 26.

(14) محمد عبد الله عنان: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970، ص 272.

(15) ابن بسام: المصدر السابق، مج2، ق1، ص 605.

(16) ابن خير: المصدر السابق، ج2، ص 431. وأنظر سعدي شخوم: الحياة العلمية في قرطبة من خلال كتاب المقتبس لابن حيان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف موسى لقبال، جامعة الجزائر، 2001، ص 10.

(17) أنظر مناقشة ملشور أنطونيا وغارسيا غوماز في مقال هذا الأخير "حول ابن حيان" في مجلة الأندلس: Garcia Gomez:"A proposito de ibn Hayan", *Al-Andalus,* XI, (1946), p.401-402.

(18) ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شرقي ضيف ط2، دار المعارف، القاهرة، 1964، ج1، ص 117.

(19) ابن بسام: المصدر السابق، مج2، ق1، ص 578.

(20) المصدر نفسه، مج2، ق3، ص 105. سعدي شخوم: المرجع السابق، ص 10.

(21) ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص 138.

(22) ابن خير: المصدر السابق، ج2، ص 434.

(23) المصدر نفسه، ج2، ص 437.

(24) المصدر نفسه، ج2، ص 431.

(25) ابن خير: المصدر السابق، ج1، ص 147.

(26) المغرب في حلى المغرب، ج1، ص 117.

(27) تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

(28) أنظر ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص 240، ابن الأبار: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج2، ص 235، ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج، س، كولان، وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج3، ص 242.

(29) ابن حيان: الصدر السابق، مقدمة المحقق، ص 64.

(30) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1988، (تذييل ابن سعيد على رسالة ابن حزم)، ج3، ص 181.

(31) المصدر نفسه، ج3، ص 174.

(32) Reinhardt Dozy: *Histoire de l'Afrique et de l'Espagne,* Intitulée albayan, II-Mogrib, ed.Leyde, 1848, Introduction, p.73.

(33) Moreno Nieto: *Estudio Critico sobre los distoriadores arabigo-espanol,* ed, Madrid, 1882. p. 5- 8.

(34) أنظر ابن حيان: المصدر السابق، مقدمة المحقق، هامش ص 70، في ذكره لبحث ملشور أنطونيا المعنون بـ"ابن حيان القرطبي وتاريخه للأندلس"، ص33، الذي نُشر بمجلة "دفاتر تاريخ إسبانيا" سنة 1946 التي تصدرها جامعة بوينس إيرس (الأرجنتين).

(35) Pens Boigues: *op. Cit.* p.154.

(36) أنظر مناقشة هذه القضية عند عبد الله جمال الدين: "أبو مروان بن حيان أمير مؤرخي الأندلس"، مجلة أوراق، المعهد الإسباني العربي للثقافة، ع/ 2، (1979)، ص 21-22.

(37) أنظر ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1، ص 284، ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص 162، وأنظر سعدي شخوم: المرجع السابق، ص 12.

(38) شهد بوجود هذا الكتاب ابن الأبار: الحلة السيراء ج1، ص 22، 228. ابن الخطيب: إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام (الجزء الخاص بالأندلس)، تحقيق ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت 1956، ص 48، المقري: المصدر السابق، ج1، ص 376.

(39) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963، ص 38.

(40) الذخيرة، مج1، ق1، ص614. إعمال الأعلام، ص 151.

(41) ابن حيان: المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص 82.

(42) المقري: المصدر السابق، (رسالة في فضل أهل الأندلس لابن حزم)، ج3، ص 174.

(43) المصدر نفسه، (تذييل ابن سعيد على رسالة ابن حزم) ج3، ص 181.

(44) ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1، ص 290.

(45) مثل فرانسيسكو كوديرا، وليفي بروفنسال.

(46) المقري: المصدر السابق، ج3، ص 174.

(47) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 277.

(48) Evariste Lévi- Provençal: *Histoire de l'Espagne musulmane,* Maisonneuve, Paris, 1950.

(49) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 277.

(50) ابن حيان: المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص 148.

(51) Milchor Antuna*: Ibn Hayan, al-moktabis Tome3,* Librairie orientaliste, Paris 1937.

(52) أمين توفيق الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس 1984، ص 151.

(53) ابن حيان: المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص 149.

(54) أنظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، ص 22، 25، 28، 31، 39.

(55) أنظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 155 وما بعدها (رواية ابن حيان).

(56) ابن حيان: المصدر السابق، ص 319- 342.

(57) ابن حيان: المقتبس، ج5، تحقيق بدرو شالميتا، المعهد الاسباني العربي، الرباط، 1979، ص 60- 80، 112- 115، 131- 138.

(58) المصدر نفسه، ص 123- 238.

(59) المصدر نفسه، 366_ 370.

(60) المصدر نفسه، ص 24- 36. محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 280.

(61) ابن حيان: المقتبس، (تحقيق شالميتا)، ص 289- 485.

(62) ابن حيان: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، 1973، ص 26- 203.

(63) المصدر نفسه، ص 218- 239.

(64) المصدر نفسه، ص 28، 59، 71، 93، 119، 136، 184.

(65) المصدر نفسه، ص 120- 123، 184، 230.

(66) المقري: المصدر السابق، (رسالة في فضل الأندلس لابن حزم)، ج3، ص 173. ، الحميدي: المصدر السابق، ص 92. الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل

الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن الريفي، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1997، ص 130. Pens Boigues: *op.cit, p.62-63*

(67) المقري: المصدر السابق، (رسالة في فضل الأندلس لابن حزم)، ص 160- 161.

(68) الحميدي: المصدر السابق، ص 92. ابن الأبار: الحلة السيراء، ج1، ص 254.

(69) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (مكي) ص 265.

(70) أنظر مثلا المصدر نفسه، ص 295، 320، 331، 341، 346، 360، 379.

(71) أخذ عنه على سبيل المثال في كلامه عـن الزجالي كاتب الأمير عبد الرحمن بن الحكم. المصدر نفسه، ص 32.

(72) اعتمد عليه مثلا في ذكره لنوادر أخبار قضاة الأمير عبد الرحمن الثاني، المصدر نفسه، ص 49، 51-52، 57-58.

(73) ابن الأبار: التكملة، ج2، 183.

(74) ابن حيان: المقتبس في رجال الأندلس، تحقيق ملشور أنطو نيا، باريس، 1938، ص 37-41.

(75) المصدر نفسه، ص 103- 104 .

(76) نقل عنه مثلا في حديثه عـن أخبار جعفر وأخيه يحي ابنا حمدون وفرارهما إلى الأندلس خوفا من بطش بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، ابن حيان: المقتبس، تحقيق (الحجي)، ص 33- 36.

(77) في أخبار جعفر بن حمدون. المصدر نفسه، ص 36-38.

(78) ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص 255.

(79) الحميدي: المصدر السابق، ص 260. الضبي: المصدر السابق، ص 346. وأنظر عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ج4، ص 448.

(80) ابن بشكوال: المصدر السابق، مج2، ص 509. سعدي شخوم: المرجع السابق، ص 12.

(81) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1969، ص 488.

(82) المصدر نفسه، ص 489-490.

(83) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (ملشور أنطونيا)، ص13.

(84) Reinhardt Dozy*: Recherche sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge,* Leiden, 3ed, 1889, pp. 203-204..

(85) Garcia Gomes*: op. cit,* p.417- 418.

(86) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (شالميتا) ص 25- 36.

(87) نقلها ابن بسام: المصدر السابق، مج4، ق4، ص 76.

(88) كما هو معلوم فإن العملة الوحيدة المتداولة بالأندلس كانت الدراهم الفضية إلى أن ضرب الناصر أول دينار من الذهب في الوقت الذي اتخذ لنفسه لقب الخلافة سنة 316هـ/ 929م، ابن حيان: المقتبس، تحقيق (شالميتا)، ص 243.

(89) المصدر نفسه، ص 63- 66.

(90) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (شالميتا)، ص 105- 109 في حديثه عن مجاعة 303هـ/ 915م، كما جاء في المقتبس تحقيق (الحجي)، ص 93 ذكر لمجاعة 207هـ / 822م.

(91) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (الحجي)، ص 62 في حديثه عن ولادة صبي متفاوت الخلق.

(92) المصدر نفسه، ص 66.

(93) المصدر نفسه، ص 67. سعدي شخوم: المرجع السابق، ص 27.

(94) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (شالميتا)، ص 473 في حديثه عـن الكوكب الذنبي.

(95) يذكر مثلا في تأريخه لزلزال قرطبة أنه كان في أول الساعة الرابعة يوم الثلاثاء 19 ديسمبر من سنة 361هـ/ 971م. ابن حيان: المقتبس، تحقيق (الحجي) ص 67.

(96) ابن حيان: المقتبس تحقيق (الحجي)، ص 95-96.

(97) أنظر ابن بشكوال: المصدر السابق، مج1، ص 138. وأنظر ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص 457.

(98) عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1999، ص 21.

(99) محمود إسماعيل: الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، الرباط، 2001، ص 100.

(100) ابن حيان: المقتبس، تحقيق (مكي)، مقدمة المحقق، ص 101 وما بعدها.

(101) أنظر مثلا وصفه لعبد الرحمن بن مروان الجليقي الثائر في غرب الأندلس على الأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/ 852- 886) بالمارق وتارة بالخبيث، المصدر نفسه، ووصف المعز لدين الله الفاطمي (355- 365هـ/ 960- 985م).